صلى الله عليه وسلم مقبلا والشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على
ساق فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا
يمينا وشمالا وروى أسامة بن زيد نحوه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض مغازيه هل تعني مكانا لحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت إن الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل أو حجارة
قلت أرى نخلات متقاربات قال انطلق وقل لهن إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يأمركن أن تأتين لمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل
للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد رأيت النخلات
يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتعاقدن حتى صرن ركاما خلفهن فلما
قضى حاجته قال لي قل لهن يفترقن فوالذي نفسي بيده لرأيتهن والحجارة يفترقن
حتى عدن إلى مواضعهن وقال يعلى بن سيابة كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير وذكر نحوا من هذين الحديثين وذكر فأمر وديتين فانضمتا وفي رواية
أشاءتين وعن غيلان بن سلمة الثقفي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله في غزاة حنين وعن يعلى بن مرة وهو ابن سيابة
أيضا وذكر أشياء رآها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أن طلحة
أو سمرة جاءت فأطافت به ثم رجعت إلى منبتها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إنها استأذنت أن تسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود
آذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا له شجرة وعن مجاهد عن
ابن مسعود في هذا الحديث أن الجن قالوا من يشهد لك قال هذه الشجرة تعالي
يا شجرة فجاءت تجر عروقها لها قعاقع وذكر مثل الحديث الأول أو نحوه قال
القاضي أبو الفضل فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة

مرة وأسامة بن زيد وأنس بن مالك وعلي بن أبي طالب وابن عباس
وغيرهم قد اتفقوا على هذه القصة نفسها أو معناها ورواها عنهم من التابعين
أضعافهم فصارت في انتشارها من القوة حيث هي وذكر ابن فورك
أنه صلى الله عليه وسلم سار في غزوة الطائف ليلا وهو وسن فاعترضته سدرة
فانفرجت له نصفين حتى جاز بينهما وبقيت على ساقين إلى وقتنا وهي
هناك معروفة معظمة ومن ذلك حديث أنس أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
ورآه حزينا أتحب أن أريك آية قال نعم فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فجاءت تمشي حتى قامت
بين يديه قال مرها فلترجع فعادت إلى مكانها وعن علي نحو هذا ولم يذكر
فيها جبريل قال اللهم أرني آية لا أبالي من كذبني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله وحزنه
صلى الله عليه وسلم لتكذيب قومه وطلبه آية لا له وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله
عليه وسلم أرى ركانة مثل هذه الآية في شجرة دعاها فأتت حتى وقفت بين
يديه ثم قال ارجعي فرجعت وعن الحسن عليه السلام أنه شكا إلى ربه من قومه وأنهم
يخوفونه وسأله آية يعلم بها أن لا مخافة عليه فأوحي إليه أن ائت وادي كذا
فيه شجرة فادع غصنا منها يأتك ففعل فجاء يخط الأرض خطا حتى انتصب بين يديه
فحبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال يا رب علمت أن لا مخافة
علي ونحو منه عن عمر وقال فيه أرني آية لا أبالي من كذبني بعدها وذكر نحوه وعن
ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال لأعرابي أرأيت إن دعوت هذا العذق
من هذه النخلة أتشهد أني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينقز حتى أتاه فقال ارجع
فعاد إلى مكانه وخرجه الترمذي وقال حديث صحيح فصل في قصة حنين الجذع
ويعضد هذه الأخبار حديث أنين الجذع وهو في نفسه مشهور منتشر والخبر به متواتر

نقز ينقز نقزا ونقزانا وثب
[illegible]